

الموت القلبي المفاجئ

أ. الدكتور عمر لطوف

2016-05-16

تمر الأيام و الأسابيع و في كل حين يغيب الموت المفاجئ شخصاً له أثر في حياتنا، قد تظهر عليه الأعراض قبل ساعات من الحدث وقد لا تظهر. و ما يذهلنا أننا لم نزل نذكر ذلك الإنسان بينما بصحة جيدة ولا ندرك حقاً كيف يدرك شبح السكتة القلبية أشخاصاً أصحاء من مختلف الأعمار، ولذلك لابد لنا من إلقاء نظرة على الظروف المصاحبة لهذا الحدث.

ماهو هذا الموت القلبي المفاجئ؟

هو حالة مفاجئة وغير متوقعة من توقف ضربات القلب والدورة الدموية تحدث دون سابق إنذار مما يؤدي إلى توقف الدم عن الدماغ والأعضاء الحيوية الأخرى، وذلك حسب تعريف المعهد القومي للأمريكي للقلب والرئة والدم. قد تختلف أسباب الموت القلبي المفاجئ فيحكم التعريف إن معظم الأسباب ذات صلة بالقلب ولكنها ليست بالضرورة ناجمة عن نوبة قلبية لذلك ينبغي التمييز بينهما. النوبة القلبية الناتجة عن الجلطة القلبية هي حالة مرضية سببها انسداد في أحد شرايين القلب التاجية التي قد تسبب في بعض الحالات سكتة قلبية مما يؤدي إلى موت فجائي وتوقف في فاعلية عضلة القلب. و لقد أدى الموت القلبي المفاجئ إلى رحيل شخصيات مهمة تركت بصمات في تاريخ المنطقة والعالم.

توفيت حديثاً المهندسة المعمارية زها حديد وهي واحدة من أكثر المهندسين المعماريين شهرة في العالم ولقد بعثت وفاتها بسبب الموت القلبي المفاجئ موجات من الصدمة في عالم الهندسة والعمارة والفن. مؤخراً، توفي رئيس الأطباء النفسيين الأردنيين عن عمر يناهز الخامسة والأربعين نتيجة الموت القلبي المفاجئ. وقبل بضع سنوات توفي الشريف زيد بن شاكر وهو رجل سياسي ودبلوماسي أردني معروف إثر حالة مفاجئة من توقف القلب. وإذا عدنا تاريخياً إلى عام 1970 نسترجع إصابة الأمة العربية بكارثة فقدان الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر فجأة بسبب الموت القلبي المفاجئ. ومنذ أسابيع قليلة توفي الحفيد الشاب للرئيس الأمريكي السابق جيمي كارتر بسبب الموت القلبي المفاجئ.

في المجتمع العربي الأمريكي الصغير في ولاية جورجيا حصد الموت القلبي المفاجئ حياة شاابين في مقتبل العمر، ولذلك قام أطباء المجتمع بعقد سلسلة من البرامج التعليمية للتوعية على علامات التحذير وعوامل الخطر التي تؤدي إلى أمراض القلب المبكرة وموت القلب المفاجئ.

• [المزيد من المعلومات عن المحاضرات التي قدمت عبر الرابط](#)

وعلى الرغم من أن عدد حالات الوفاة الناجمة عن توقف القلب المفاجئ غير معروفة إلا أن ستة وثلاثين بالمئة من الوفيات الذين تقل أعمارهم عن الستين عاماً في الأردن قد تعزى لأمراض القلب، حسب مصادر موثوقة في وزارة الصحة الأردنية.

ما هو حجم المشكلة؟

وفقاً لتقارير نشرتها جمعية القلب الأمريكية، فإن اربعمئة وعشرين ألفاً من الأمريكيين يعانون من توقف القلب المفاجئ كل عام ولا تكاد تصل نسب الحالات الناجية منهم إلى عشرة بالمئة. في إحدى الدراسات الأمريكية التي تناولت تسعة عشر ألف وثلاثمئة سكتة قلبية لوحظ زيادة في فرص النجاة مع تطور استخدام أجهزة القلب الكهربائية، فقد أدى استخدام هذه الأجهزة إلى نجاة واحد وثلاثين بالمئة من المصابين حسب إحصائيات جمعية القلب الأمريكية لعام 2015. مقارنة مع الدراسات الأمريكية تناولت دراسة آسيوية ستة وستين ألف وسبعمائة وثمانين حالة منهم واحد وأربعين ألف حالة قلبية تتراوح أعمارهم بين (49.7 إلى 41.7) أثبتت أن أقل من واحد في المئة من الضحايا قد تلقوا انعاشاً مباشراً.

وقد تفاوتت نسب نجاح الانعاش من 0.5 إلى 8.5 بالمئة، وأما نسب حالات الانعاش الناجحة المؤدية إلى الحفاظ على الوظائف العصبية فقد كانت متدنية جداً قد تصل 1.6 إلى 3 في المئة. بناء على هاتين الدراستين تبرز أهمية استخدام الأجهزة الاتوماتيكية لانعاش القلب وأهمية توافرها في المرافق العامة. قد يحصل الموت القلبي المفاجئ عند الكبار، والأطفال هم أيضاً عرضة لخطر الإصابة بالسكتة القلبية المفاجئة، فقد تم رصد عشر آلاف ومائتين حالة من توقف القلب عند الأطفال خارج المشفى في الولايات المتحدة سنوياً. السكتة القلبية المفاجئة هي حالة قاتلة وسريعة للغاية فمع تأخر تنشيط القلب في كل دقيقة يزيد خطر الوفاة من (7% إلى 10%). لقد ألقى الضوء على حالات توقف القلب المفاجئ ولاسيما عند الرياضيين، ففي دراسة أجريت في ولاية مينيسوتا بين عامي 1993 و2012 تبين أن نسب حدوث توقف القلب عند الرياضيين قد تكون منخفضة وقد تصل إلى 0.24 عند كل مئة ألف رياضي سنوي.

ما هي أسباب الموت القلبي المفاجئ؟

تُعد أمراض الشرايين التاجية السبب الأكثر شيوعاً للموت القلبي المفاجئ وقد تكون مسؤولة عن 80% من الحالات، أما الأسباب الأخرى فقد تشمل اضطراب في انتظام ضربات القلب ومتلازمة ولف باركنسون وايت و بروتو كادا والتسارع البطيئي متعدد الأشكال و متلازمة كيو تي الطويلة.

ما هي الأسباب المهمة الأخرى للموت القلبي المفاجئ؟

التمزق الشرياني الأبهرى، وهي حالة مفاجئة تحصل في معظم الأحيان عند مرضى ارتفاع ضغط الدم حيث يحصل تمزق في جدران الشريان الأبهرى مما يؤدي إلى نزيف حاد في جدار الشريان، و قد يمتد هذا التمزق باتجاه الشرايين المغذية للقلب أو الدماغ والشرايين المغذية للأعضاء الحساسة الأخرى أو قد يتطور إلى نزيف داخلي قاتل. الجلطة الرئوية الكبرى، وهي حالة مرضية تحصل نتيجة انتقال خثرة دموية كبيرة تكون قد تجمعت في أوردة البطن أو الحوض أو الفخذ وتنتقل إلى الشريان الرئوي وتسبب انسدادها مما قد يمنع مرور الدورة الدموية خلال القلب والرئتين مسببة اختناق المريض والموت المفاجئ إذا كانت الجلطة كبيرة جداً.

من هم الأشخاص الأكثر عرضة لتوقف القلب المفاجئ؟

الأشخاص ذوي:

- التاريخ العائلي لأمراض القلب
- تاريخ المريض الطبي قبل الإصابة بالمرض
- تاريخ شخصي أو عائلي من السكتة القلبية
- عدم الانتظام في ضربات القلب
- تشوهات القلب الخلقية
- فشل القلب الاحتقاني
- استخدام الأدوية والمنشطات
- التهاب القلب غير المعروف أو غير المعالج
- الاجتهاد والتوتر

ما هي أوصاف الشخص الأكثر عرضة للإصابة؟

- العمر من 45-75 سنة.
- الذكور (الرجال أكثر عرضة بثلاث مرات من النساء).
- ارتفاع الضغط الدموي وارتفاع الكوليسترول.
- السكري

- التدخين
- البدانة
- عدم ممارسة الرياضة
- وجود تاريخ مرضي للقلب

ما يجب القيام به لإبقاء القلب سليماً:

- التمارين المنتظمة
- تخفيف الوزن
- التوقف عن التدخين
- ضبط الكولسترول وضغط الدم والسكر
- مراجعة الطبيب بانتظام

ما يجب القيام به عند مواجهة حالة من توقف القلب:

- التعامل مع الحدث باعتباره حدث يهدد الحياة.
- الاتصال بالطوارئ
- بدء الانعاش القلبي والرئوي، ويفضل استخدام الأجهزة الأتوماتيكية لإنعاش القلب في حال وجودها.
- نقل المصاب إلى أقرب مركز طوارئ وتوفير العناية النهائية.

قضايا الصحة العامة والتوصيات من أجل الحد من أمراض القلب:

- بدء تعليم الانعاش القلبي الرئوي في المدارس الثانوية.
- وضع الأجهزة الأتوماتيكية لإنعاش القلب في المواقف العامة.
- تثقيف الجمهور عن الأعراض المبكرة لأمراض القلب.
- توفير بيئات خالية من التدخين.
- تعزيز دور السيطرة على ضغط الدم والكولسترول والسكري.
- تأكيد أهمية السيطرة على الوزن.
- تشجيع ممارسة الرياضة المنتظمة للناس من مختلف الأعمار
- الفحوص الطبية المنتظمة

Omar M Lattouf MD PHD FACC FACS

Professor of Surgery / Cardiothoracic

Emory University

- www.omarlattouf.com
- www.tednets.com
- www.u-beyond.com
- www.complexcardiac.com